ليس تصلح للعناق

ووصفها بشعر كثير وهجاها بمثله لكنه لم يحفظ فخجل ابن كروس وأمر بدر برفعها فرفعت فقال:

[الوافر]

وَذَاتِ غَـــدَائِـــرٍ لا عَـــيْـــبَ فـــيـــهَـــا
سِـوَى أنْ لَـيْـسَ تَـصْـلُـحُ لِـلْـعِـنَـاقِ(١)
إذَا هَـــجَـــرَتْ فَـــعَـــنْ غَـــيْـــرِ ٱخْـــتِـــيَـــارٍ
وَإنْ زَارَتْ فَـــعَـــنْ غَـــيْـــرِ ٱشْـــتِـــيَـــاقِ(٢)
أَمَـــرْتَ بـــأَنْ تُـــشَـــالَ فَـــفَـــارَقَـــتْـــنَـــا
وَمَـــا أَلِـــمَـــتْ لِـــحَـــادِثَـــةِ الْـــفِـــرَاقِ(٣)

سقاني الخمر

وسأله أبو محمد أن يشرب فامتنع، فقال له: بحقي عليك إلا شربت، فقال:

[الوافر]

سَـقَـانِـي ٱلْـخَـمْـرَ قَـوْلُـكَ لِـي بِـحَـقِّـي
وَوُدٌّ لَـــمْ تَـــشُـــبْـــهُ لِـــي بِـــمَـــذْقِ(٤)

= أن يتمتَّع بعقل راجح وفكر نيّر، ولذا فإنه يكره أن يُضيّع عقله ولقد جرّبها البارحة وقد حصل له ما حصل فكان ذلك بمثابة موت، لذا فإنه لن يعود إلى موت كهذا لكرهه شرب الخمرة.

(١) و (٢) الغدائر، الواحدة غديرة: الذؤابة من الشعر. يصف الشاعر تلك الدميَة بأنها شبيهة بالنساء ولكنها لا تصلح للعناق مع أن غدائرها جميلة، والغدائر في النساء من مظاهر جمالهن، وما يفرّقها عن النساء أنها لا إرادة لها، فالنسوة من طباعهن هجر الأحبَّة وتعذيبهن بالبعد، بينما تلك الدمية ليست لديها مشاعر إنسانية، فالشوق معدوم لديها خلاف النسوة فأشواقهن حارَّة.

(٣) تشال: ترفع. يخاطب الشاعر ممدوحه لقد أمرت برفعها من المجلس فلم تبدِ أية مشاعر، فكان فراقها لا روح فيه، إنها لا تعرف للألم معنى، فالمرأة تتألم لفراق الأحبّة وقد تبكي بحرارة.

(٤) المذق: المزج. شابه: خالطه، لقد وافق الشاعر ممدوحه فشرب الخمرة لا حبًّا بها =